

ذُكَاء

إلى ميخائيل نعمة

نَسَجَتْ عَرْشَ الْجَمَالِ فَاسْتَوَى
مُهَجَّةً تَنْسَابُ فِي الدُّنْيَا هَوَى
فَهِيَ قَلْبٌ بِاللَّطَى الْعَذْبِ اكْتَوَى
وَتَكُونُ الرِّيِّ إِنْ غَضُنْ ذَوَى
طَهَّرَتْ ذَا الْكَوْنِ مِنْ أَيْلِ الْجَوَى
لَمْ يَيْلُ مِنْ نَوْرِهِ لَيْلُ النَّوَى
كُلُّ مَا فِي قَلْبِهَا الزَّاهِي انْطَوَى
مَا شُعَاعٌ عَنْ رُبَى الْخَيْرِ التَّوَى
فَلَهَيْبُ الْحَقِّ قَدْ أَفْنَى اللَّوَى

خَطَرَتْ فَالْكَوْنُ بِالسِّحْرِ ارْتَوَى
وَتَهَادَتْ تَبْهَجُ الْأَزْوَاحِ مِنْ
كُلِّ رَبِّعٍ عَانَقَتْ أَنْوَارَهَا
قَدْ أَحَالَتْ كُلَّ قَفْرِ فِتْنَةً
غُبْطَةً قَدْ شَعَشَعَتْ أَنْوَارَهَا
وَابْتَسَامَ مُشْرِقٌ فِي ثَغْرِهَا
فَهِيَ تَبْدُو بِشُرُوقِ نَاشِرٍ
قَدْ بَدَتْ فِي ذَا الْفَضَا قَلْبَ الْعَطَا
عَرْشُهَا النَّوْرِيُّ مَا يَوْمًا هَوَى